RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 6, November 2023

Received: 23/09/2023 **Accepted:** 18/10/2023 **Published:** 01/11/2023

DIVINE MONARCHY IN THE LATE ERA IN EGYPTIAN CIVILIZATION

Ziad Tarek HATEM [1]

Dr, Diyala University, Iraq

Abstract:

The monarchy in ancient Egypt occupied a special place and the king played an important role in ancient Egypt, the king was absolute strength and will and unique in his clothing and badge, which acquired symbolism that reflects the absolute power and the ability to rebirth, the king is the living embodiment of the god Horus on earth. This research is in its general capacity and its association with divinity as the king was a god in every sense of the word, but the power of human beings in their lives was derived from the royal power deified as well as the order of the universe and its stability stems from the authority of the pharaoh, the king was not similar to God, and was not even half of the god, but was a complete god, as the monarchy in ancient Egypt priestly property, Any is a political function mixed and fused to religious and spiritual power, everything related to the king and the monarchy is imprinted with a religious character, even the king's badges and decorations, and the priests were able to dye the Egyptian monarchy with a strong religious dye that ruled the world. The research was divided into an introduction, three axes and a conclusion, the first axis included the ancient Egyptian king and that the ancient Egyptian perception of the king, who is an incarnate god representing the idol "Hour" on earth

Key Words: Royal_Egyptian_Civilization.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.26.24

[1] zeidtariq85@gmail.com

الملكية الإلهية في العصر المتأخر في الحضارة المصرية

زياد طارق حاتم

د.، جامعة ديالى، العراق

الملخص:

احتلت الملكية في مصر القديمة مكانة خاصة ولعب الملك دوراً هاماً في مصر القديمة فقد كان الملك مطلق القوة والإرادة والمتفرد في ملبسه وشارته التي اكتست رمزية تعكس القوة المطلقة والقدرة على إعادة الميلاد فالملك هو التجسيد الحي للإله حورس على الأرض. ويعد هذا البحث بصفته العامة وارتباطه بالإلوهية على اعتبار أن الملك كان إلهاً بكل ما تحتويه الكلمة من المعنى، بل إن قوة البشر في حياتهم كانت مستمدة من القوة الملكية المؤلهة وكذلك فإن نظام الكون واستقراره ينبع من سلطة الفرعون، فالملك لم يكن شبيهاً بالإله، ولم يكن حتى نصف الإله، بل كان إلاهاً كاملاً، حيث أن الملكية في مصر القديمة ملكية كهنتية، أي هي وظيفة سياسية ممتزجة ومنصهرة للقوة الدينية والروحية، فإن كل مايخص الملك والملكية مطبوع بطابع ديني، حتى شارات الملك والزينة، وقد استطاع الكهنة أن يصبغوا الملكية المصرية بصبغة دينية قوية التى حكمت العالم.

قسم البحث إلى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، تضمن المحور الأول الملك المصري القديم وذلك تصور المصري القديم عن الملك الذي هو إله متجسد ممثل للمعبود "حور" على الأرض أممثل للنظام في الكون .في حين تطرق المحور الثاني الى أهم مهام ومناصب الملك ناقش المحور الثالث الأسماء والالقاب الملكية، في حين غطت الخاتمة أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث

الكلمات المفتاحية: الملكية_الحضارة_المصرية.

المقدمة

احتلت الملكية في مصر القديمة مكانة خاصة ولعب الملك دوراً هاماً في مصر القديمة فقد كان الملك مطلق القوة والإرادة والمتفرد في ملبسه وشاراته التي اكتست رمزية تعكس القوة المطلقة والقدرة على إعادة الميلاد فالملك هو التجسيد الحي للإله حورس على الأرض،ويعد موضوع الملكية الإلهية في العصر المتأخر من موضوعات الشديدة في صعوبتها، نظراً لندرة المصادر التي أشارت إلى الموضوع بصفة عامة، وندرة مصادر العصر المتأخر بصفة خاصة، وقلة الأبحاث عن تلك الفترة، فقد ركز البحث على اعتبار أن الملك كان إلهاً بكل ما تحويه الكلمة من المعنى، بل إن قوة البشر في حياتهم كانت مستمدة من القوة الملكية المؤلَّهة، فالملك لم يكن شبيهاً بالإله، ولم يكن حتى نصف إله بل كان إلهاً كاملاً.

المبحث الأول: معالم نظام الملكية المصرية.

لاشك أن أول معالم نظام الملكية المصرية هو أن مصر كان يحكمها أساساً إله يضمن للبلاد الأمن والاستقرار، ولذا كان الملك شخصية مميزة عن كافة البشر في جميع المظاهر، وهنا نجد أن المصري القديم قد شارك أقرانه من شعوب العالم القديم الاعتقاد بأن الدم الملكي يختلف جوهره اختلافاً جذرياً عن عامة الشعب، وأن الحق الملكي في الحكم قائم على طبيعة الإلهة المميزة عن البشر، والتي كانت تنتقل من ملك إلى آخر**(Jacobsohn 1955)**. اختلف العلماء في موضوع كيفية اعتناق المصري القديم لعقيدة الألوهية، أو بالأحرى نشأة العقيدة السياسية والدينية، وكذلك هل كانت محلية النشأة أم وافدة من الخارج؟ على الرغم من عدم توفر الأدلة الكافية لمحاولة تفهم الأسس التاريخية المبكرة الدالة على كيفية نشأة نظام الملكية الإلهية في مصر القديمة، إلا إننا نجد مبررات وتفاسير يستدل من خلالها اسباب تقبل المجتمع المصري لتلك العقيدة وأهمها.

الملك المصري القديم .

ذلك تصور المصري القديم عن الملك هو إله متجسد ممثل للمعبود "حور" على الأرض، وحامل لواء "ماعت" أي ممثل للنظام في الكون**(Trigger،1983)**' والملك كيان إلهي لا يمس ولا يقترب منه، وأن الاشخاص من العامة كانو يخرون سجداً أمامه كما لو كانو في حضرة تمثال المعبود ؛حيث نجد في نص سنوهي "وجدت جلالته على العرش الأعظم في القاعة الذهبية، حينئذ سقطت ممداً على بطني، ولم أعرف نفسي في حضرته، هذا الإله حياني ببشاشة وكُنتُ كرَجُلٍ فاجأه الظلام، وفارقتني روحي،وخُدِرَت أعضائي،وفارقني قلبي،حتى لم أعد أميز بين الحياة والموت **(نبيلة'1972)**. والشاخص إلى البنيان الاجتماعي لمصر القديمة يجد أنه قائم بأكمله على الملك الذي هو الوسيط بين عالم الأرباب والبشر، بمكانته كمركز للدولة المصرية فإنه يجسد القوة المقدسة، حيث نجد أن الملك في العصر المتأخر ظهر في مواضع عديدة منها الملك الوسيط والملك في مقابر العصر المتأخر وضع آخر ايظاً الملك في هيئة مساوية للإله المصور معه.

أولاً: وضع الملك الوسيط.

اتحدت كل المهام والوظائف الدينية للزعيم أوالرئيس المحلي وكذلك كل الوظائف السياسية في شخص الملك،خلال العصور التاريخية منذ أن أسس الملك "مينا" الحكومة المركزية، من هنا أصبح الملك في العقيدة هو الكاهن الأكبر لكل الأرباب المحليين**(خشيم،1998)** وقد يسرت المعتقدات الشائعة عن الطبيعة المقدسة للملك في أن يكون رأس الكهنوت، ولم ينظر إلى الملك فقط على كونه التمثيل الأرضي للمعبود "حور" الإله المحلي الأصل في بوتو والذي تمثل منذ وقت مبكر مع "إله الشمس رع" تجسيد لذلك الإله، ولذلك كان الملك يعتبر إلهاً يخاطب دائماً بالإله الطيب، بل أكثر من ذلك أصبح الملك مع الأسرة الخامسة ابناً لإله الشمس، إله الدولة في مصر آنذاك، ومن هنا اعتبر الملك الوسيط بين الآلهة والبشر، وكان ذلك السبب في ظهوره ككاهن أكبر يبني المعابد التي تزينها المناظر التي تُظهِره مسئولاً عن العبادة ومقدماً القرابين لأُلئك الأرباب **(صالح،1999)** ولما كان من المستحيل على الملك المصري المسئول عن نظام حكومي مركب أن يتواجد يومياً في كل معابد أرباب مصر لتقدمة خدماتهم ورعايتهم،والتي أهمها بلا ريب الخدمة اليومية لتمثال الإله في المعبد**(عبده،1999)** فكان من اللازم علية أن ينيب أشخاصاً لتولي مهام الكهانة المحلية وكانوا بمثابة ممثلين للملك أو على الأقل رسل خاصين، حيث يمثل الكاهن شخص الملك "أنا الكاهن أرسلني الملك لخدمة الإله"**(Blackman,1998)**، أصبح الملك من خلال وظيفته ككاهن هو الوسيط بين الرب والبشر، وهو الذي يمد المعبد باحتياجاته، تبعاً لذلك الواجب الحيوي يستمد الملك غناه وقوته، ويضمن الخصوبة والأمان للأرض وساكنيها، وذلك الدور قد يصعب إبرازه بشكل مباشر خلال العصر المتأخر**(إرمن،1997)**.

والملك هو آخر الأرباب وأول البشر، والوريث المقدس الذي يملك وحده الصفات الإلهية، والذي لا يستطيع أبداً أن يترك ذلك الوضع، ولا أن يهجر أحد الأرباب بلا رعاية، ولابد أن يتصرف كوسيط، وهو إذ يؤدي طقوس الخدمة اليومية في المعبد إنما يمثل مصر والمصريين، ويلاحظ أن القرابين التي يقدمها العامة كما في المقابر، أو غيرها لا يؤدي وظيفتها إلا إذا قدمت بأسم الملك، ومن هنا يمكن القول بأن ما يقوم به الملك للأرباب بصفة عامة يحصد الملك نتائجه، متمثلة في تأييد إلهي له، ونصر على أعدائه، والحياة الأبدية له**(رضوان،1988).**

ثانياً: وضع الملك في مقابر أفراد العصر المتأخر.

ظهر الملك في العصر المتأخر كامتداد طبيعي لما كان قائماً خلال الدولة الحديثة، إن غلب على تصويره إظهار الجانب الواقعي والذي يعكس جوانب البشرية فيهم أكثر من الجانب الإلهي المقدس، ولذلك غلب على تصوير ملوك العصر المتأخر أن يصوروا في مقابر الأفراد – وهو أمر نادر- في الشكل الواقعي كملك منجز وسيد للشعائر، بينما يملأ الفراغ الناتج عن اختلاف وضع الملك عما كان منفذاً فيما مضى كملك إله باستبدال هيئة الملك بتصوير الآلهة وبصفة خاصة المعبود أوزير**(Blackman،1989)**، مما يعني أن تصوير الملك هنا لا يعدو كونه إقراراً من صاحب المقبرة بأن الملك الحاكم هو منجز للشعائر، ومؤدي لها لإرضاء الآلهة، ولم يعد له الدور الإلهي المقدس أو حتى ذلك الدور الذي يتسم بكونه وسيطاً بين البشر والآلهة، وقد جاءت مناظر الملوك من مقابر أفراد تلك الفترة منها صور الملك بسمتيك الأول بالعباءة الأوزيرية مرة وبالتاج الأبيض وذلك في مقبرة منتومحات حاكم طيبة **(زكي،1987)** أما الملك أحمس الثاني

فقد صور في أحد مقابر الواحة البحرية في هيئة أبي الهول برأس بشري، ويعد ذلك المنظر من المناظر النادرة **(زكي)**، ولعل السبب في اختلاف وضع الملك من حيث تصويره في مقابر أفراد تلك الفترة ليس فقط اختلاف وضع الملك بعد كل ما تعرضت له مصر من محن أدت إلى أن يصبح الملك في صورته الفعلية أي حاكم يستميت في الدفاع عن حرية بلده، بل معظمها – من النقوش، واستعمالهم لمقابر من فترات سابقة، مما قد يكون السبب وراء إهمال تصوير العامة لملوكهم في مقابرهم، كما يلاحظ أن تصوير "الإله أوزير" كملك لمملكة العالم الآخر أصبح التصوير الرئيسي لمناظر مقابر أفراد العصر المتأخر**(ألدريد،1990)** .

ثالثاً: وضع الملك مساو للآلهة.

تصور الملك في وضع مساوٍ للآلهة المصورة معه قد ينفذ سواء في النحت أو النقش كما يتضح على سبيل المثال في المجموعات الثلاثية للملك خعفرع من الدولة القديمة، وكذلك بعض النماذج التي قد تؤدي نفس الغرض من خلال النقش كما في لوحة الملك سنوسرت الأول بالمتحف البرطاني حيث صور الملك بالاسم الحوري بين المعبود والمعبودة ساتت، وهو الأمر الذي نجد له بعض الأمثلة المنفذة في العصر المتأخر **(نبيلة،1972)**.

صور الملك "أماني نتاكا لبته" على مرآة من الفضة المذهبة في تمثيل فريد، حيث يتوسط كل من آمون وحور، والملك مرتدياً تاج إنحور شو مما يشير إلى تساوي مكانته بشكل كامل مع كل من الربيين المصورين على المرأة **(خشيم،1989)** ومن هنا جعل الملك مساوياً للرب رع واهب الحياة، ولم يقتصر ذلك التماثل والمساواة بين الملك والرب، ولكن العقيدة المصرية التي جعلت من الملك صورة فعلية حية للرب الخالق، وهو الأمر الذي عبروا عنه باستخدام لفظ "توت" الذي يعني هيئة، وشكل، وصورة وتمثال، وهي تعبر عن التكافؤ المشترك والمثلية بين الخطط الإلهية وما يقوم بة الملك من وظائف مهام الملكية الأرضية **(عبده،1999)** أي أن الملك بحق هو صورة الإله على والمصطلح "توت" لم يستخدم بتلك الكيفية إلا من خلال الأسرة الثالثة عشرة وثم شاع بعد ذلك في الدولة الحديثة،والعصر المتأخر، ومن يكون الملك الانعكاس الأرضي لهيئة وصورة الإله في كل شئ في الشكل والتصرفات والشخصية وكذلك في ضعه الاجتماعي ووظيفته، يمكننا القول أن الأرباب يحيون على الأرض ليس فقط من خلال هيئاتهم العقائدية وحيواناتهم المقدسة ولكن من خلال شخص الملك الذي يماثلهم تماما**(دوما،1998)** وخلاصة القول أن الملك هنا عملة ذات وجهين فهو الملك، وهو الابن المقدس الذي يتجسد فيه الإله الخالق وهو بذلك يتساوى مع والده، بل يصبح نصف إله (في بعض الأحوال إله كامل **(دوما)**، أن الملكة الأم قد حملت في رحمها الملك الابن الذي ولد للرب الخالق ليشرق على الأرض كإله**(صالح،1999)**

المبحث الثاني: أهم مهام وسمات الملك.

لعل من أهم مهام منصب الملك والتي لا يستقيم كونه ملكاً بدون أدائها دفنه للملك المتوفي(والده)، أن يحافظ على وحدة البلاد وسلامتها داخلياً، وأن يقوم بدوره ككاهن أكبر ينبثق منه الكهنوت ويحافظ على طهارته، ويقوم بكل ما تفرضه عليه واجبات العقيدة المصرية، وكذلك إقامة المعابد وتماثيل الأرباب حيث يمثل المعبد الصورة المطابقة للعالم بمقياس مصغر حيث يحافظ على (الماعت) نظام الكون القائم بما يؤديه من شعائر في المعبد ولتمثال المعبود به، إذ تمثل المعابد المنازل الخاصة بسكني الآلهة وحتى يمكن أداء الواجبات الدينية الخاصة بالآلهة بما يكفل رضائها، وبالتالي حمايتها للملك، والمجتمع **(إرمن،1997)**، وكذلك قيامه بتأمينه حدود البلاد ومجابهة أعداء مصر بما يضمن كفاءته كملك منتصرويثبت جدارته بالعرش (يظهر كل ملك ذلك الجانب البطولي عند اعتلائه العرش بالجرية الطقسية المسماة (الدوران حول السور)، إذ أن قتل الأعداء ضمن طقوس الملك تظهره بشكل إلهي، كما تعد المحافظة على خصوبة الأرض وفيضان النيل من أهم واجباته بالاشتراك مع الملكة التي تماثل دور "حتحور"، ومن ثم وَ جَبَ عليه المحافظة على كفاءته الطبيعية وحيويته، إذ وجب عليه أن يحكم ويعيد الولادة والحياة إلى الناس والأرض كأنه "كاموتف"، وأخيراً أن يكون الابن الأكبر للملك السابق من زوجته الأولى (الرئيسية) ذات الدم الملكي الخالص ليكون سليلاً لأسلافه إذ أن صلة الدم هي الحجة الأساسية في التتابع على العرش**(ألدريد،1990)**.

أهم سمات الملك

والتي نوجزها فيما يلي **:(رضوان،1988)**

1- أن تقام له التماثيل الضخمة التي يحمل كل منها اسم يربطه بمظهر إلهي معين، وتتصدر مداخل وصروح المعابد.

2- أن تشيد المعابد لعبادته سواء منفرداً أو بمصاحبة أحد الأرباب وربما أكثر من واحد.

3- تصوير الملك وقرنا الكبش يلتفا حول أذنيه.

4- تصويره مع مظاهر رب الشمس المختلفة مثل قرص الشمس المجنح أو قرص الشمس فقط (تحيطه حيتا الكوبرا) وذلك أحد أهم سمات ألوهية الملك في معابد النوبة بشكل خاص.

5- تصوير القارب الإلهي (الخاص بتمثال الملك) مشابهاً تماماً لقارب آمون.

6- تصويره مع معبود أو أكثر سواء في قدس المعبد أو في مجموعة منفصلة، وقد يكون بحجم مقارب للمعبود أو ربما أصغر قليلاً.

7- أن يصور في هيئة غير بشرية، كصقر أو ثور أو أسد.

8- تصوير الاسم الملكي في الخرطوش فوق علامة "نوب" وفوق قرص الشمس المجنح والريشتين.

9- وجود لوحات ومناظر من مقابر أفراد عصره من العامة أو حتى بعد عصره، يتعبدون أمام شخص الملك وأسمه

أهم الألفاظ الدالة على الملك المصري القديم.

استخدم المصري القديم عدداً من الألفاض التي تدل على لفظ "ملك"و"الملُك" أو الدلالة على معنى الحكم، قد برزت بعض هذه الألفاظ ربما منذ الأسرة الأولى وأستمرت حتى نهاية العصر اليوناني والروماني**(نبيلة،1972)** ولعل من أشهرها لفظ"برعا" الذي استخدم منذ الدولة القديمة وحتى نهاية التاريخ المصري وليس له مترادفات كتابية متعددة، وهو اللفظ الذي أصبح في الكتابة القبطية "برو" **(Blackman,1998)**' ثم أبدلت الباء فاء وأضيف إليها نون أخيرة لتصبح "فرعون"لتدل على معنى الملك وان كان المعنى الحرفي للفظ يعني "البيت الكبير للدلالة على القصر**(عبد القادر،1984)**، ومن فترة أقدم زمنياً استخدم اللفظ "حور" مركباً مع ألفاظ أخرى للدلالة على الملك، لعل من أشهرها اللقب الذي يطلق على الملكة الزوجة الأولى (الرئيسية) للملك الحاكم وهو "التي ترى حور وست"، وفي العصر اليوناني الروماني نجده يستخدم لفظاً يعني حرفياً الحاكم الذي في البيت "القصر" **(عبده،1999)**، ثم استخدم منذ الأسرة الرابعة اللقب "بن رع"**(عبده)** .

استخدم المصري القديم مجموعة من الألفاظ لتدل على معنى الحكم أو الملك، كان أشهرها لفظ "حقا" بمعنى ساد وحكم منذ الدولة الوسطى **(رضوان،1988)** واللفظ مشتق من "الصولجان"، وإن كانت تلك الكلمة استخدمت منذ نهاية عصر الأهرام بمعنى "يحكم"أو" حاكم"، ومن الواضح أنه مشتق من اللفظ "حقا" الذي اعتاد الدارسون على ترجمته "يسحر" ليكون المعنى يقول "حكا" أو يفعل "حكا"،**(إرمن،1997)** نرى أن المصري القديم لم يقصد السحر بل – في الأغلب – قصد "الحق"، يؤدي ذلك الرأي العديد من الأدلة، كما إن لفظ "الحكمة" العربي، و"الحكيم" و"الحاكم" تتفق كذلك مع اللفظ المصري، مما يجعلني أرجح أن يكون المعنى المقصود للدلالة على صاحب السلطة أو صاحب الحق في العرش هو "الحكيم"، وقد يؤكد هذا المعنى ماسبق ذكره على لسان الملك الحكيم خيتي "عالم هو رب الضفتين"، وكذلك حثه لابنه على التعليم وأن يقلد أجداده الذين أخضعو الناس بعلمهم، وبذلك تكون وظيفة الملك هي قيادة البلاد بالحكمة وأن يكون متمتعاً بصفات العلم والمقدرة**(صالح،1999)**.

المبحث الثالث: الملك الإله.

كان الملك في فكر المصري القديم إلهاً أزلي الخلق، شكَّله الرب آتوم قبل خلق السماوات، وهو أيضاً أبدى الوجود، إذ استطاع الهرب من يوم الموت، أصبح من النجوم الخالدة**(نبيلة،1972)** كما قد تشكل في المحيط الأزلي المقدس"نون"،عندما كان طفلاً بلا حكمة، وتمت حمايته من أعدائه**(Jacobsohn،1955)**، والملك إله أزلي ولُدَ من الرب الخالق القديم "نون" بلا أم، وكانت قدراته وقوته تماثل قوى الرب "شو" **(Trigger،1983)**' بالرغم من تلك المعلومة الراسخة في ذهن المصري القديم عن ملكه نجد أن بعض الملوك يأكدون على تلك الألوهية بشكل أكثر إلحاحاً ولعل أولهم في نطاق هذا البحث هو الملك" بسمتيك الثاني " الذي أشير إليه على لوحة الأميرة" عنخ ان اس نفر ايب رع"، ابنة الملك "بسمتيك الثاني" والتي ذكرت خروجها إلى طيبة الملاقاة المتعبدة الإلهية "نيت إقرت"-،بلقب هذا الرب وذلك في النص التالي ((ذهب هذا الرب الطيب الكامل،سيد الأرضيين بسمتيك إلى السماء، واتحد مع آتون، أعضائه الإلهية اتحدت مع الذي خلقه)) ثم نجده يشير إلى الملك الجديدعند اعتلائه العرش بلفظ هذا الملك،،مما يعني أن هذا الرب يشير إلى الملك المتوفي الذي زال عنه بالفعل البشرية، وأصبح رباً بالفعل باتحاده مع الخالق، في حين أن الإشارة إلى الملك الحي كانت هذا الملك أي إنه لازال لم ينل القداسة الإلهية.

وهناك الكثير من الملوك المؤلهون ومنهم .

1- الملك الإله حور: وهو دائماً يجسد للمعبود حور الإله السماوي على الأرض**(عبد القادر،1984)**.

2- الملك إله الشمس أبو الهول: وهو الملك بسمتيك الأول الذي اتخذ لنفسه رمز الأسد،الذي كان يعتقد أن اسمه يعني الأسد قداتخذه رمزاً له مقترناً بألوهية الشمس.

3- الملك إله النيل : وهو الملك بسمتيك الثاني حيث نجد الملك صُور على لوحة برونزية صغيرة في هيئة إله النيل، أي الملك مسؤل عن حياة الأرض وخصوبتها كما هو ثابت من العقيدة المصرية**(دوما،1998)**.

أهم أسباب تقبل المجتمع المصر لعقيدة تأليه الملك.

اختلف العلماء في موضوع تقبل المجتمع المصري القديم لعقيدة تأليه الملك لكن هناك مبررات وتفاسير عدة منها نستدل تقبل المجتمع المصري القديم لتلك العقيدة، واهمها: **(نبيلة،1972)**.

[1]- التفسير البيئي والجغرافي: اتجه الإنسان المصري القديم إلى إدراك تلك الحقائق، كما أحس بخبرته التي اكتسبها من تجاربه العديدة خلال عصر ما قبل التاريخ بأهمية بقاء واستمرار تلك العوامل التي تساعد على جلب الأمان، والاستقرار، سواء في حاضره أو مستقبله، ولا شك أن هناك ارتباط بين موقع مصر الجغرافي، وبيئة مصر القديمة من جهة، والمفاهيم المصرية القديمة متمثلة في عقيدة الملكية الإلهية من جهة أخرى، مما قد يكون له أساس في تفسير اقتناع الإنسان المصري القديم بألوهية الفرعون،

لاشك أن التفسير البيئي لذلك المبدأ يشير إلى أن جغرافية مصر قد هيأت الاستعداد لقبولها، والواقع أن موقع مصر الجغرافي الذي يطل على البحر المتوسط يقع بين صحراوين كبيرين، قد كفل حماية مداخلها الشمالية والغربية والشرقية، كما كانت الجنادل في نهر النيل جنوباً تخلُق عائقاً ملاحياً يصعب اجتيازه،ولذلك تزايد إحساس المصري بالأمن

الجغرافي إزاء التهديد الخارجي، وقد ساعد هذا الوضع الجغرافي على إحساس المصري القديم بأن وطنه جزء من الكون، مما جعله يربط بينه وبين القوى الكونية**(صالح،1999)**.

كما ساعدت الظواهر الطبيعية الأخرى على بلورة القيم المصرية القديمة التي سادت العصر الفرعوني، فحياة النبات والإنسان والحيوان، وكل مايحيط به، أعطت ذلك الإنسان صورة ملموسة، دفعته إلى ضرورة الاعتقاد بارتباط حياته ومستقبله بالقوى الكونيه المسيطرة على هذا العالم بضرورة وجود وساطة بين الإنسان القاطن في هذه البيئة المنتظمة وبين تلك القوى الإلهية، لضمان استقرار حياتيه الدنيوية والأخروية،لذلك اتجه إلى الإيمان بألوهية الملك الحاكم على أساس أنه أحق من يقوم بدور الوساطة لدى تلك القوى الإلهية**(صالح،1999)**.

2- التفسير الديني : يعتبر الجانب الديني من المبررات القوية لاعتماد المصري القديم بوجود الارتباط بين ملكهم والقوى الإلهية المتحكمة في كافة جوانب حياتهم، إذ كان المصري القديم يعدهم أنصاف آلهة حكموا بعد الأسرات الإلهية، ويستدل من ذلك على وجود الصلة الوثيقة بين حكام مصر وبين منحهم الصفة الإلهية مما يؤكد مدى أقدمية اعتقاد المصري بألوهية الحكام**(نبيلة،1972)** .

3- الفسير السياسي: أما فيما يخص التفسير السياسي لنشأة عقيدة الملكية الإلهية فهي تتجة إلى محاولة إثبات أن القدرة السياسية الفائقة في تحقيق وحدة شطري البلاد قد تصلُح أساساً لاعتقاد المصري القديم في إلوهية الملك، على أساس من ذلك التصور يكون ذلك الإنسان بأن الملك الإله يحمل من الصفات الكامنة والتي تفوق القدرة البشرية ما يمكنه من السيطرة على شطري البلاد ورعاية مصالحها مما يعجز عن أدائة أي من البشر الآخرين، ولعل من أهم الأحداث التي تبرز في السياسة الحاسمة، ولعلهم أرادو إقناع الجانب المهزوم في حروب الوحدة وهم أهل الشمال بأن مصر لايحكمها رجل من الصعيد بل إله ينتمي إلى أسرة الآلهة **(عبده،1999).**

الخاتمة.

1. أُسست الملكية المصرية كوظيفة مقدسة منذ اللحظة الأولى، وقد انعكست قدسية الوظيفة على شاغلها، الذي أصبح بموجب جلوسه على ذلك العرش المقدس أحد أرباب مصر، أي أن الوظيفة لاشخص الملك هي التي أكسبته الصفة الإلهية.

2. أصبح ملوك العصر المتأخر يظهرون بشكل أكثر بشرية من أي وقت سبق، إذ أصبح انتفاء النظام والخوف من الفوضى، أكثر ما يهدد وضع الملك والمملكية، ومن هنا أصبح الملك ذو الحق في العرش هو من يحافظ على سلامة البلاد بصفة عامة، ويقوم بترميم إقامة المعابد، ويحافظ على هيبتها بشكل خاص مما قد يعلل تصوير أولئك الملوك بشكل أكثر بشرية.

المصادر بلغة عربية:

1- إرمن، أ. (1997). ديانة مصر القديمة، الهيئة العامة للكتاب.

2- عبده، ر. (1987). فرعون وألقاب الملك في مصر القديمة، مجلة التاريخ والمستقبل،العدد الأول.

3- زكي، ز.(1987). الإله حورس، نشأته وعلاقته بالملكية منذ فجر التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، القاهرة،.

4- ألدريد، س. (1990). الفن المصري القديم، ترجمة: أحمد زهير، هيئة الآثار، القاهرة،.

5- صالح، ع.أ (1999). ماهية الإنسان، مجلة كلية الآداب، العدد27.

6- رضوان، ع. (1988). محاضرات الفنون للعصر المتأخر، رسالة ماجستير، غير منشورة .

7- خشيم، ع.ف (1998). آلهة مصر العربية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة .

8- دوما، ف.(1998). حضارة مصر الفرعونية، ترجمة: أحمد زهير والهية العامة.

9- عبد القادر، م. (1984). الديانه في مصر القديمة، القاهره.

10- نبيلة، م .(1972). الملكية الإلهية في كل من مصر وبلاد الرافدين، دراسة مقارنة لأسسها وتطور مفهومها أثناء الألف الثالث قبل الميلاد، رسالة دكتوراه، غير منشورة، الاسكندرية .

مصادر بلغة أجنبية:

1- Blackman,A.M.(1998).Priesthood (Egyptian) in Gods,London.

2- Jacobsohn, H,.Die Dogmatische stellung des Konigs in der

3- Theologie.(1955). der Alten Agypter, in, AF,8,

4- Trigger,B.G.(1983). Ancient Egypt,A Social History, Campridge.